في غيمة بعيدة كانت قطرة الماء ندى تصول وتجول في سرور، حين تناهى إلى مسمعها صوت عال: " هيا يا قطرات، حان وقت الهطول! " ارتعدت وقالت:" هطول! لا يمكنني، أكملت القطرة الكبيرة:" لن تبقى قطرة واحدة في السماء، وقبل ان تجهش ندى بالبكاء، شعرت بقطرة تمسك بها وتقول: " عانقيني ولنعطي معا؛ سنسبح في ماء النهر وننزلق على الوريقات الخضراء". أغمضت ندى عينيها، لكن ليس في ماء النهر ولا على سطح وريقة! تساءلت ندى: "أين نحن؟". طبعا لم يسمعها سامي الذي كان يجمع ماء المطر ليتذوق طعمه العذب . إجابتها القطرة فرات "لا أدري بالضبط ، لكن لا تخافي فأنا معك ، انزلقتا نحو البلعوم فالمريء فالمعدة، وانسلتا بهدوء في وعاء دموي ، "نداء عاجل!حرارة جسمي سامي ارتفعت قليلا، وعلى بعض القطرات أن يتكاتفن ليرشحن عرقا عبر مسام الجلد" أطلق دماغ سامي هذا القرار، فشعرت عندها فرات بقوة تجذبها إلى جلد سامي، فصرخت ندى: "لا تتركيني! إلى أين أنت ذاهبة ؟"، قالت فرات :"لاقيني مرة أخرى في الغيمة "، هتفت فرات من بعيد :"بالتبخر !بالتبخر !"، تساءلت ندى :تبخر؟ كيف اتبخر هنا؟". شعرك ندى بأنها في متاهة؛ راحت تلف وتدور مع الدم في جسم سامي حتى وصلت إلى المثانة، راحت تخبط على جدار المثانة وتصيح :أريد أن أخرج ، شعر عندها سامي برغبه في قضاء حاجته ، وفجأة! وجدت نفسها في أنبوب مظلم كريه للصرف الصحي:" ما اسوأ هذه الرائحة ! وفوق ذلك لا يمكنني التبخر في هذا المكان المغلق ، حتى صارت ندى في حوض كبير مع الكثير من القطرات ، بعضها أتى من إحدى المستشفيات ، "كيف سالتقي فرات بهذه الهيئة المتسخة؟! "، صار كل همها التخلص من القذارة التي علقت بها. فانفلتت عن القطارات بعض القاذورات وسقطت في قاع الحوض. انتقلت القطرات إلى حوض آخر ، وما هي إلا ثوان حتى جاء عمال التعقيم وسكبوا بكتيريا ملتهمة للنفايات: "لماذا تلعقينني ؟دعيني !أريد أن أخرج من هنا !"صرخت ندى في وجه البكتيريا. "انه أشبه بالسحر !كيف حصل هذا؟! لا وقت لدي اضيعه في الأسئلة، لمحت ندى نهرا قريبا ، جاء العمال مرة أخرى ، فتسربت عندها ندى بين حبيبات التربة ، "أشعر بالبرودة واسمع صوت هدير الماء بوضوح ، خطوة واحدة تفصلني عن ماء النهر!ما هذا !ما الذي يحدث ؟". كان جذر نبتة دوار الشمس عطشان جدا، وحتما ستروي ظمأه في هذا النهار الحار، لكن بعد بضع دقائق... استيقظت ندى لتجد نفسها على سطح ورقة الزهرة الصفراء اللامعة، نظرت إلى السماء فابتسمت وقالت :"حان وقت التبخر!". فارتفعت رويدا رويدا نحو السماء؛ كانت الغيمة كالعادة مزدحمة جدا بالقطرات، وحاولت ندى إيجاد فرات، ها هي فرات تركض إليها من بعيد . فعانقت ندى صديقتها وقالت :"هيا لنهطل معا، سنسبح في ماء النهر وننزلق على الوريقات الخضراء".

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي